www.alyaoum24.com
https://www.facebook.com/Alyaoum24 https://twitter.com/alyaoum24 www.youtube.com/user/alyaoum24

بينما تشهد السعودية زلزالا سياسيا غير مسبوق، يقوم الملك محمد السادس بزيارة عمل إلى الإمارات وزيارة رسمية إلى قطر. وتجري هاتان الزيارتان تحت هاجس المحافظة على التوازن في العلاقات بين أبوظبي من جهة و الدوحة من جهة ثانية.

اسعيدي: الزيارة ستؤكد حياد المغرب إزاء الخلافات الخليجية

الملك في الخليج..

جولة بهاجس التوازن بين الإمارات وقطر

الملك محمد السادس أثناء وصوله إلى أبو ظبي

الرباط
يونس مسكين

في لحظة تعرف فيها الأوضاع بمنطقة الخليج ذروة الترقب والتوتّر، بعد دخول المملكة العربية السعودية في عملية تغيير عسير لبنية الحكم؛ أعلن القصر الملكي بالمغرب عن زيارة مفاجئة للملك محمد السادس، تقوده إلى قطبي الأزمة الإقليمية التي يعرفها الخليج منذ شهور، أي الإمارات العربية المتحدة وقطر. الملك الذي حلّ صباح أمس الثلاثاء بالإمارات العربية حيث يرتقب أن يشارك في تدشين متحف اللوفر بأبو ظبي؛ صافح في مطار الرباط سلا قبيل إقلاع طائرته كلا من السفيرين الإماراتي والقطري بالرباط. حرص المغرب الكبير على التوازن، تجسّد، أيضا، في مضامين البلاغ الرسمي للديوان الملكي، حيث قام بإعلان زيارة البلدين معا في هذه الجولة الملكية.

المحطة الإماراتية في الزيارة الملكية الجديدة إلى الخليج، انعكست على الوفد الرسمي المرافق للملك، حيث يوجد إلى جانب المستشارين الملكيين، كل من وزير الثقافة محمد الأعرج، ورئيس المؤسسة الوطنية للمتاحف، المهدي قطبي، علاوة على وزير الخارجية والتعاون ناصر بوريطة. الملك وصل إلى مطار أبو ظبي صباح أمس الثلاثاء، حيث كان في استقباله الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل حاكم منطقة الظفرة. الحدث الذي يرتقب أن يشارك فيه الملك إلى جانب عدد من قادة الدول يتقدمهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يندرج ضمن التنافس الإماراتي القطري حول امتلاك «قوة ناعمة» وتأثير دولي عبر الأنشطة والمشاريع الثقافية والرياضية والإعلامية.

في المقابل، تمثل المحطة القطرية من الزيارة الملكية خطوة مثيرة بالنظر إلى الحصار الذي يفرضه الجيران الخليجيون لهذه الإمارة. الزيارة تؤكد الخيار المتميّز الذي قام به المغرب لحظة انفجار الأزمة الخليجية، حيث كان قد بعث طائرة محملة بالمواد الغذائية إلى الدوحة، وبعث وزير خارجيته ناصر بوريطة إلى المنطقة، لمحاولة لعب دور الوساطة وتفسير الموقف المغربي القائم على الحياد. مصدر مطلع على تفاصيل العلاقات المغربية القطرية، قال لـ«أخبار اليوم» إنه وإلى غاية زوال أمس، «لا يوجد أي جدول أعمال معين للزيارة الملكية إلى قطر، من قبيل لقاءات وزارة أو توقيع للاتفاقيات». معطى يشير إلى أن الزيارة الملكية إلى قطر هي في حد ذاتها عمل دبلوماسي، ورسالة مفادها استمرار حياد المملكة بين أطراف الأزمة الخليجية.

الخبير المغربي في الشؤون الخليجية، والأستاذ بجامعة الدوحة إبراهيم اسعيدي، قال لـ«أخبار اليوم» إن الكيفية التي جرى بها الإعلان عن الزيارة الملكية، «ربما تهدف إلى إعطاء قيمة دبلوماسية للزيارة لأن كل الزيارات الخارجية تندرج في إطار دبلوماسية الملك وتدبير صورة المغرب وصورة الملك، وبالتالي كان هناك حرص على إظهارها كزيارة عمل تدخل ربما في عملية وساطة». هذه الوساطة قال اسعيدي إنه وبغض النظر عما إن كانت ستؤدي نتائجها، «لكن الزيارة ستؤكد حياد المغرب كبلد يضع مسافة بينه وبين أخذ موقف معين منحاز لأي طرف ضد آخر. هذا الموقف الحيادي والمتوازن في حد ذاته مكسب إيجابي للمغرب ولأطراف النزاع، لأنه حين يكون هناك وسيط يتمتع بالمصداقية ويتمتع بقدرته على اتخاذ موقف محايد، فإن وساطته تكون مقبولة ومسموعة من الأطراف».

> **موقف الحياد المغربي برز منذ اندلاع الأزمة بين قطر وكل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر**

موقف المغرب برز منذ اندلاع الأزمة بين قطر وكل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر. المغرب بادر حينها إلى بعث طائرة محملة بمواد غذائية إلى الدوحة، وأصدر بلاغا يوضح أنه حريص على «عدم الانزلاق وراء التصريحات واتخاذ المواقف المتسرعة، والتي لا تقوم سوى بتأجيج الاختلاف وتعميق الخلافات»، كما أن المملكة المغربية «تفضل حيادا بناء لا يمكن أن يضعها في خانة الملاحظة السلبية لمنزلق مقلق بين دول شقيقة». وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة توجه حينها إلى كل من الإمارات وقطر والسعودية والكويت، وأعلن دعمه لهذه الأخيرة في عملية الوساطة التي تقوم بها. موقف لم يظهر له انعكاس صريح على علاقات المغرب بخصوم قطر، حيث حل العاهل السعودي سلمان بن عبدالعزيز متم شهر يوليوز الماضي، بمدينة طنجة التي اعتاد أن يقضي بها عطلته السنوية.

الخبير المغربي إبراهيم اسعيدي، قال لـ«أخبار اليوم» إن الزيارة الملكية الحالية «ستشهد بدون شك تداول الأزمة الخليجية مع الإماراتيين ومع القطريين. وحرص الملك على الذهاب إلى البلدين، هو محاولة لإعطاء طابع دبلوماسي وتأكيد أن علاقات المغرب جيدة ومتنوعة على المستوى الاستخباراتي والاقتصادي والدبلوماسي والأمني والتعاون العسكري، مع كل من قطر والإمارات». اسعيدي أوضح أن رغبة المغرب في كسب الاستثمارات الخليجية في قطاعات الفلاحة والسياحة والخدمات والصناعة، تجعل مكاسب عددية لا يمكن الحفاظ عليها وعلى صورة البلد المحايد في الأزمة الخليجية، دون البقاء كطرف عربي محايد يمكنه إدارة عملية الوساطة. «السؤال الآن هو هل ستكون للزيارة مخرجات وتساهم في تخفيف التوتر ونتائج ملموسة يمكن قياسها من خلال تخفيض حدة التراشق الإعلامي أو رفع الحصار الجوي والاقتصادي؟ وهل ستساهم على الأقل في دفع كل من الإمارات وقطر إلى حل المشكلة داخل مجلس التعاون الخليجي عبر المشاركة في القمة الخليجية التي يعتبر انعقادها معضلة؟».